مقدمة للمقدمة

يشاء القدر أن أضيف هذه السطور بعد أن تمت المراجعة الأخيرة وأصبح هذا الكتاب فى هيئته النهائية جاهزا للطبع . . . إلاّ أن وقوع ذلك الحدث المروع الذى راح ضحيته الزعيم الراحل أنور السادات قد انتقل بهذه الدراما السياسية الفريدة من ساحة الحياة والجدل ومعترك التأييد والخلاف إلى ذمة التاريخ . وما أندر من يقدر لفكره وأعماله أن تقيمها أجيال المستقبل وتحكم لها أو عليها .

هكذا تحول مضمون هذا الكتاب من دراسة مهنية تعايش مرحلة مصيرية إلى أشبه بشهادة مسجلة للتاريخ . وما أحوجنا إلى تعدد الشهود . وتسجيل الشهادة . فما أشد حماسنا وحميتنا لحظات الانفعال . وما أثبط همتنا فى تخليد أعز ذكرياتنا وتسجيل الأمجاد .

والذاكرة تذوى والأحداث يخفت وقعها مع الوقت . وتضيع المعالم وتنمحى . وقد تتغير المعانى أو يسرى النسيان ، فكيف لا نحفظ تراث الغد . ذكرى أيامنا وصادق تجربتنا . ولقد أديت واجبى وأسهمت بنصيبى المتواضع .

ولكن يجب ألاّ يفوتنى فى هذا الموقف قول كلمة حق تُقال فيمن له فضل إنجازى لهذا العمل . من كانت منه المبادرة . وبشحنة تشجيع دفعنى إلى تجاوز هيبة الإقدام على وضع كتابى الأول : الأديب والكاتب الصحفى الأستاذ أنيس منصور . ورأيه أن الكتاب الأول أشبه بالولادة الأولى ، غالبا ما تكون عسيرة . وبعد ذلك تتوالى الكتب .

مها عبد الفتاح

obeikandl.com

مقدمة

التاريخ ليس ما يكتبه المعاصرون .. فلا كل من يؤيد ولا من يعارض يعرف مصير معركته ، ولا ما سوف يؤدى إليه المستقبل ، وتحكم به الأجيال . وإنما كلٌّ وما يؤمن ، يؤدى ما يعتقد أنه الصواب .. أو بالقليل يطرح رأياً عن اقتناع ويلتزم بمسئولية الموقف .

ولقد التحقْتُ بركب السلام من بدايته ، وارتبطت ذهنيًّا ومهنيًّا بالرسالة ، وكنت دوماً من موقعى الصحفى على تلك المسافة المثلى ، ليس بداخل الأحداث ولست بعيدة عنها ، وإنما من ذلك « البعد القريب » ، ذلك القدر الذى يسمح برؤية فيها شمول ، ولست أدعى أنها الرؤية كاملة ، ولا أعتبرها الحقيقة البائنة . وإنما سجلت ما رأيت وعرفت واعتقدت أنه الصواب . سجلتها على مراحلها الزمنية . محطات على طريق السلام فى حينها بكل أجوائها وظروفها ومشاعر انفعالاتها ، لذا فهى تبدو أحياناً أقرب إلى المذكرات المهنية ، وأحياناً هى تحقيقات من مواقعها ، أو تقارير مباشرة ولقاءات وانطباعات . ولقد توقفت عجلات القطار أكثر من مرة ، واستؤنفت فى كل مرة .. فتجد معالم تتراوح ما بين أعالى الأمل إلى الحيرة والتردد وحتى حافة اليأس .

ولايزال قطار السلام أمامه شوط ...

ولعل قدرى يدفعنى إلى إكمال الرحلة فأضيف إلى هذا الكتاب يوماً فصولاً لاتزال فى علم الغيب .

مها عبد الفتاح